

02- شرح حديث « ثلاث من كن فيه....» - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد بالعلم كالازهار في البستان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

حاماً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وصلة الله وسلامه الاتمان الراكمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا واما ماما وقدوتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم تسلينا كثيراً - 00:00:54

ورظي الله عن الصحابة والتابعين وعنهم انه جواد كريم اما بعد مرحبا بكم واهلا في هذا المجلس الذي نتمم به العشرين المجلس هذا المجلس نتمم به العشرين من هذه المجالس التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:15
في هذا المجلس نأخذ باذن الله تعالى حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله - 00:01:46

احب اليه مما سواه ما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار متفق عليه هذا الحديث العظيم المحبة وكذا - 00:02:11

في كراهيته الكفر والعياذ بالله قال بعض العلماء هذا الحديث اصل من اصول الدين اصل من اصول الدين كيف ذلك انه يتتحدث عن باعث عظيم من بواعث التبعيد لله عز وجل - 00:02:46

الا وهو المحبة بما يتبع ذلك من مقتضياتها ولاء وبراء ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه ما هل ثمة نكتة في قوله عليه الصلاة والسلام مما - 00:03:17

سواهما ولم يقل من سواهما نعم كيف تكون حلاوة الايمان وما اثرها على المؤمن ثم كيف تكون المحبة للمرء لا يحبه الا لله ثم يكون شيء من الحديث ان شاء الله - 00:03:54

عن اطمئنان المؤمن وفرحة بنعمة الله تعالى بهذا الدين العظيم وكراحته ان ان يقع في الكفر والعياذ بالله ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان حلاوة الايمان يجدها المؤمن في قلبه - 00:04:27

حلاوة اعظم واكثر اثرا من حلاوة العسل والسكر ونحوهما كما قال بعض العلماء حلاوة تجعله يجعل المؤمن اذا وصل الى هذه المرتبة يرتفع عن كل معوقات الايمان ويعيش في الدنيا - 00:05:00

وهو يتعلق بالله ويرجو ما عنده عز وجل يجعل المؤمن يعيش انسراحا في صدره وطمأنينة في قلبه مهما واجهه في الحياة من مصاعب وابتلاءات وامتحانات كما سند ذكر بعض الامثلة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:29

حلاوة الايمان قال بعض العلماء لا يعرف هذه الحلاوة ولا يعرف ذوقها ولا طعمها الا من ذاقها اما من وصفت له فلا يمكن ان يعرفها على الحقيقة نعم ثلاث من كن فيه - 00:05:56

ووجد حلاوة الايمان وفي رواية وجد بهن حلاوة الايمان هذا الحديث دل على ان للایمان حلاوة يجدها المؤمن في قلبه فيكون اثراً عليه عظيماً وللایمان طعم هو طعم هذه الحلاوة - 00:06:24

كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام ذاق طعم الايمان ذاق طعم الايمان من رضي بالله ريا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه

وسلم رسولا الایمان له حلاوة وطعم يذاق لكن بالقلوب - 00:06:47

لا باللسان كما يذاق حلاوة الطعام والشراب لكن الایمان لكن حلاوة الایمان هي غذاء القلب وقوته كما ان الطعام والشراب غذاء البدن
حلاوة الایمان قد يرتفق بها المؤمن الى افق عليا - 00:07:14

ولعل مما يمثل به لحلاوة الایمان ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام عن استغناهه عن الطعام والشراب حين كان صلى الله عليه وسلم
يواصل الصيام وقال اني ابيت عند ربى يطعمني ويسقين - 00:07:39

انها حلاوة الایمان التي يجعل الانسان يرتفع عن كل ما يعيقه في سيره الى الله عز وجل بل ان من يكون كذلك قد يتلذذ احيانا بما
يجده من العوائق ومن الابتلاءات اذا كان ذلك لله - 00:08:00

ومن اجل دين الله ومن اجل رضوان الله ومن اجل رضوان الله تبارك وتعالى حلاوة الایمان اذا استقرت في القلب استغنى بها الانسان
عن كل حلاوة سواها. ولهذا فان الذي - 00:08:24

يتوهم حلاوة في معصية فيقع في الفاحشة مثلا ائما جرها الى ذلك لانه فجره الى ذلك فقد الحلاوة الاجل والاعظم حلاوة حلاوة الایمان. ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. لانه توهם - 00:08:47

في تلك الشهوة المحرمة في تلك الفاحشة المحرمة فكان يعيش في سراب ولو كان عنده حلاوة الاجل الاعظم. الحلاوة بمحبة الله
ورسوله. الحلاوة بالقرب من الله لما غلبته تلك الشهوة بتلك الحلاوة الزائفة. نستكمم الحديث ان شاء الله عن هذا الحديث بعد فاصل
قصير - 00:09:10

نعود اليكم بعده باذن الله هل كرم المرأة احد مثلما كرمها الاسلام؟ فالنساء شقائق الرجال وانما خصت المرأة ببعض الاحكام كاعفائها
من الجمع والجماعات مراعاة لانوثتها. لا تحقيرا لها فللمرأة حقها في التعليم - 00:09:40

وقد خصص النبي صلى الله عليه وسلم درسا لتعليم النساء ولا يمنعها الحياة من طلب العلم. قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء
نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياة ان يتلقين في الدين - 00:10:16

والتعليم حق للمرأة على ابيها وزوجها عن علي ابى طالب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة. قال علموهم وادبوهم وتعلم المرأة زوجها ان كانت اعلم منه - 00:10:36

قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي رافع حين علمته زوجته بعض الاحكام. يا ابا رافع انها لم تأمرك الا بخير. والتاريخ الاسلامي زاخر
بالنساء العالمات المعلمات كعائشة ام المؤمنين - 00:11:07

قال عطاء بن ابي رياح كانت عائشة افقة الناس واعلم الناس. واحسن الناس رأيا في العامة. ومنهن عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية
وحفصة بنت سيرين البصرية. وفاطمة بنت عباس البغدادية. فتعلمي واعملني وابشري. قال تعالى - 00:11:27

ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انشى وهو مؤمن يدخلون الجنة ولا يظلمون نصيرا مرحبا بكم مرة اخرى كنا نتحدث عن امر
عظيم عن امر جليل الا وهو حلاوة الایمان - 00:11:50

وثمة نماذج جاء ذكرها بالقرآن والسنة عن قوم وجدوا حلاوة الایمان فعاشوا في الدنيا جنة يعقبها بعد ذلك ان شاء الله جنة الآخرة
اصحاب الاصدود الذين شقت لهم الطرق اخاديد - 00:12:34

وحرقوا فيها احرقهم اقوامهم لاجل ايمانهم وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض.
والله على كل شيء شهيد. فاختاروا فاختاروا حريق الدنيا لان معه رضوان الله عز وجل لانهم ثبتوا على ايمانهم. فكانوا يعيشون حلاوة
الایمان - 00:12:57

جاء في الصحيح في قصة اصحاب الاصدود ان امرأة منهم اوتى بها ومعها صبي لها يرضع صبي يرطع كيف يكون قلب الام على هذا
الرطيع فكيف تلقى نفسها وبهذا الرطيع في نار تتلظى - 00:13:28

فكأنها تقاعست قلب الام واسفاقه فكأنها تقاعست ان تلقى نفسها في النار من اجل الصبي فقال لها الصبي انطقه الله يا امه اصبري
فانك على الحق وجاء في سير الصحابة الكرام - 00:13:52

ان عبد الله بن حذافة رضي الله عنه وارضاه السهمي لما قال له ملك الروم لما اراد ملك الروم ان يحمله على الكفر بالله وبرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:15](#)

فابى وثبت على ايمانه رضي الله عنه وارضاه فامر بالقائه في قدر عظيمة مملوقة ماء في في اكثر من رواية. قيل جاء في بعض الروايات ما ان بعض فلما وقف عليه بكى فظنوا انه جزع - [00:14:30](#)

فلما سأله قال ابكي انه ليس لي الا نفس واحدة يفعل بها هذا لوددت انه كان لي مكان كل شعرة مني نفسها يفعل بها ذلك الله عز وجل هذه حلاوة الايمان - [00:14:52](#)

استعذب واستحلى ما يأتيه لانه يرجو رضوان الله ويتغى مرضاه الله وكل ذلك هان عليه. هان عليه الالم هانت عليه الشدة. هان عليه عذاب الدنيا لان في قلبه حلاوة الايمان. مع انه - [00:15:18](#)

لو اخذ بالرخصة لاصاغ له ذلك لقوله سبحانه وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. لكن من ثبت وصبر فتلك منزلة اعظم وقبل ذلك واعلى مثال نبي الله يوسف عليه السلام لما دعي - [00:15:38](#)

الى شهوة هي فاحشة محرمة قال عليه السلام رب السجن احب الى مما يدعونني اليه فكيف يكون ذلك الا مع حلاوة الايمان واستقراره في القلب. نعم فمن ذاق طعم الايمان وحلاوة الايمان لا يرضي به بدها - [00:16:04](#)

ابدا ولا تغره حلاوة زائفة من حلاوات الدنيا التي معها سخط الرب جل جلاله ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما جمع هنا - [00:16:29](#)

لان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من محبة الله تعالى. كما ان طاعته طاعة لله عز وجل فمن احب رسول الله فقد احب الله من يطع الرسول فقد اطاع الله - [00:16:53](#)

وهنا ملحوظ مهم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما في لغة الاصل في لغة العرب ان من تكون للعقل واما ماء فتكون لغير العاقل وقد تستعمل احيانا للعقل. فهنا قال - [00:17:12](#)

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما من كل ما سواهما. فلا محبة فوق محبة الله ولا محبة فوق محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعد محبة الله تبارك وتعالى. المحبة التي تقتضي - [00:17:37](#)

ان يقدم الانسان كل من يقدم الانسان ما يرضي الله وما يحبه الله على محبة وعلى ما ترضاه النفس وتشتهيه اذا خالف ذلك كما يحبه الله ويرضاها. ان يقدم الانسان ما يحبه الله ويرضاها على ما يحبه اي مخلوق كائنا من كان - [00:17:57](#)

اذا كان في ذلك سخط الله تبارك وتعالى او عصيانا لرسوله صلى الله عليه واله وسلم. هذه المحبة المحبة التي تقتضي الطاعة والانقياد. المحبة التي تقتضي الخضوع لله تبارك وتعالى. والطاعة - [00:18:20](#)

والانقياد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم يتبع ذلك ايضا المحبة لكل ما يحبه الله ورسوله من الاعمال والاقوال والبغض لكل ما يبغضه الله ورسوله. من الاقوال والاعمال والاعداء - [00:18:43](#)

نعم في حب المؤمن الطاعات لان الله تعالى يحبها ويحب اهل الطاعات لان الله تعالى يحبهم. وكذا يبغض اعداء الله ويبغض ما يبغض الله تعالى. من من المعاشي من الكفر والعصيان والفسق - [00:19:07](#)

فاذما بلغ الانسان هذه المرتبة محبة وبغضا وتبع ذلك ايضا انقيادا اعطاء ومنعا فقد استكمل الايمان قال عليه الصلاة والسلام من احب وابغض لله واعطى الله ومنع لله فقد استكمل الايمان. انظر الى هذا - [00:19:32](#)

اعطاء محبته وبغضه في في مرضاه الله تبارك وتعالى اعطاؤه ومنعه في مرضاه الله تبارك وتعالى كل ذلك تبع لما يحب الله تعالى. فهو يحب من يحب الله. ويواлиهم من من الصالحين. ويبغض - [00:20:07](#)

من يبغض الله من اعدائه؟ ولذلك يتبرأ من اعداء الله تبارك وتعالى. كما قال الله عز وجل لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله. ولو كانوا اباءهم الى اخر الاية - [00:20:30](#)

انظر لا يجتمع محبة الله ومحبة اعدائه في قلب مؤمن نعم فالمحبة لله والبغض لله والاعطاء لله والمنع لله تلك مرتبة عالية من مراتب

الايمان. ولا المؤمن كذلك الا اذا حقق اصل هذا فيكون عنده محبة لله يقدم عليها كل - 00:20:51

ما عارضها من من هو النفس او هو الناس وكذا بغض لكل ما يبغض الله ولكل من يبغض الله تعالى ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان. اذا استقرت هذه المحبة في قلب العبد - 00:21:22

بحيث اصبح اعطياؤه ومنعه حبه وبغضه لله وجد حلاوة الايمان. وذاق طعم الايمان ووجد طمأنينة الايمان نعم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهها وهذا يشمل كل من سوى الله وكل ما سوى الله. نتوقف في فاصل قصير ثم نعود اليكم بعد - 00:21:41
باذن الله تعالى عن اي شيء تبحث؟ وفي اي شيء ترثب؟ وما هي همتك في هذه الحياة؟ فالمسلم يحبك المعالي ويسمعي اليها. قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفه - 00:22:09

واعلم ان طلب العلم لا ينتهي بل هو مستمر الى اخر العمر قيل للامام احمد وهو يحمل محيرا الى متى؟ فقال مع المحيرة الى المقبرة. ولا يعوق كبر السن عن طلب العلم. اذا توافرت الهمة. فلا ان تموت طالبا للعلم - 00:22:45

خير من ان تموت قانعا بالجهل وذو الهمة في الطلب يهتم بجمع الفوائد وقراءة المخطوطات. قال ابو عبيد ربما كنت استفید الفائدة من افواه الرجال فاضعها في الكتاب فابي ساهرا فرحا بتلك الفائدة. وقال الخطيب البغدادي قرأت على اسماعيل بن احمد - 00:23:09
صحيح البخاري جميعه في ثلاثة مجالس ومن المهم المداومة على طالب العلم. فالقليل مع المداومة خير من الكثير مع الانقطاع قال عكرمة طلبت العلم اربعين سنة. وقال ابو العباس النحوي - 00:23:34

ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة من خمسين سنة فاطرح عنك الكسل واحرص على دراسة العلم واحسان العمل قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - 00:23:53

مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث محبة الله ورسوله قال بعض العلماء محبة الله ورسوله من اعظم واجبات الايمان واجل قواعده بل هي اصل كل عمل من اعمال الايمان والدين - 00:24:21

فجميع الاعمال الايمانية الدينية لا تصدر الا عن المحبة المحمودة واصل المحبة المحمودة هي محبة الله سبحانه وتعالى في بعض طرق البخاري لا يجد احد حلاوة الايمان الى اخر الحديث - 00:24:58

نعم ويجتمع مع المحبة الايمانية مع المحبة الخضوع والخوف من الله عز وجل. وذلك يكون من وذلك يكون من المؤمن تقربا الى الله عز وجل فهو يحبه ويخشى يحبه ويرجو ثوابه ويرجو القرب منه - 00:25:19

ويخشى عقابه وعذابه. نعم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهها هذه في الحقيقة قاعدة في حياة المؤمن انطلاقا في حياة المؤمن حياته كلها وفق هذا ان يقدم دائما - 00:25:41

ما يحب الله ومن يحب الله ما يحب الله ورسوله ومن يحب الله ورسوله ثم قال عليه الصلاة والسلام ذاكرا سببا اخر من الاسباب التي يجد بها المؤمن طمأنينة وانشراح صدر وحلاوة الايمان وطعم الايمان - 00:26:05

قال وان يحب المرء لا يحبه الا لله المحبة بين الخلق لها اسباب مشاكلا في الطبع محبة من اجل المنفعة او محبة تقتضيها الجلة وبعض تلك الانواع من المحبة مباح - 00:26:26

لكن المحبة التي تكون شعبة من شعب الايمان المحبة التي يجد بها العبد حلاوة في قلبه ويندوغ بها طعم الايمان هي المحبة الخالصة المحبة الخالصة من كل شائبة. فيحبه لانه طائع لله - 00:26:51

يحبه لانه محافظ على الصلاة. يحبه لانه حافظ لكتاب الله. يحبه لانه وقاف عند كتاب الله. يحب لانه في مرضاه الله. لا يحبه الا لذلك. فاذا قام بها فاذا كانت هذه المحبة - 00:27:17

خالصة لا يشوبها شائبة هذه المحبة تورث حلاوة في قلب المؤمن وانشراح صدر يجدها في قلبه وان يحب المرء لا يحبه الا لله ثم قال عليه الصلاة والسلام وان يكره - 00:27:37

ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار نعم المؤمن يعرف نعمة الله عليه التي قال عنها سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم - 00:28:00

نعمتي واتممت عليكم نعمتي. فاعظم النعم هي النعمة التي يعرف بها الانسان ربه هي النعمة التي ينجو بها يوم القيمة. وهي نعمة الدين الحق الذي ارتضاه الله تعالى. قال قال سبحانه واتممت عليكم نعمتي اي بهذا الدين. ورضيت لكم - 00:28:31 الاسلام دينا فلا يرضى غيره ابدا اذا عرف المؤمن هذه النعمة العظيمة الجليلة التي دونها كل نعم الدنيا ودونها كل رغبات الدنيا اذا عرف هذه النعمة حق معرفتها ازداد حرصا عليها وتشبها بها - 00:29:00 وكذلك بشاشة الایمان اذا خالطت القلب فان المؤمن يعرف قدر هذه النعمة ويحذر ويخشى ويخاف من ضدها. وهو الكفر والعياذ بالله من دعاء من دعاء نبي الله يوسف عليه السلام - 00:29:26 فاطر السماوات والارض انت ولبي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني للصالحين في هذا الحديث في هذا الجزء من الحديث. يقول عليه الصلاة والسلام وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار - 00:29:48 تخيل لو جمعت نار دينوية تتلظى امامه وخير بين الشبات على الایمان او ان يلقى في هذه النار التي تتلظى امامه فقال عليه الصلاة والسلام مبينا سببا من اسباب حلاوة الایمان ان يكره - 00:30:14 ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار. وفي رواية في صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام ومن كان ان يلقى في النار - 00:30:38 احب اليه من ان يرجع في الكفر بعد ان انقذه الله منه لو القى في نار الدنيا واحترق جسده وازهقت روحه واحترق جلده ولحمه واحترق والقى به في نار تتلظى من نار الدنيا - 00:30:55 لكان اهون عليه من ان يقع في الكفر والعياذ بالله. لان نار الدنيا يكون بعدها رضوان الله وذلك يكون بعده والكفر والعياذ بالله يكون معه سخط الله. لان نار الدنيا - 00:31:19 لحظة او لحظات وتنقضي. واما اثار الكفر فالشقاء والمعيشة الضنك في الدنيا والجحيم في الآخرة لان نار الدنيا اذا كانت في الله والله فانه انما هي لحظة يجد الشهيد فيها كما يجد احدكم من مس - 00:31:37 واما نار الآخرة فانهم خالدين فيها ابدا. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها. هذا هو المقام الارفع والاعلى مع ان الانسان لو ابتلي فكفر ظاهرا الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان فذلك جائز له. لكن ان عمل بالافضل - 00:31:57 اكمل بذلك افضل نعم ومن كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع في الكفر بعد اذ انقذه الله منه وهنا ايضا في الحديث لفترة او لفظة قوله عليه الصلاة والسلام وان يكره ان يعود في الكفر - 00:32:22 لا يلزم منه ان يكون كافرا قبل ذلك فقد يكون هذه هذا الجزء من الحديث يشمل من كان كافرا ثم اسلم ويشمل كذلك من ولد في الاسلام يشمل كذلك من ولد في الاسلام - 00:32:43 فقوله وان يكره ان يعود بالكفر اي ان يقع الكفر فهذه اللحظة تشمل الحالين تشمل من كان كافرا ثم اسلم فهو يكره ان يعود الى ما كان عليه من الكفر - 00:33:05 وكذلك ايضا تشمل من ولد في الاسلام فهو يكره ان يقع في الكفر اي ان يصير الى الكفر. وان يكره ان يعود الى الكفر. قال الله عز وجل - 00:33:25 عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتهم. اي ان صرنا الى ملتهم. وقال الله عز وجل وكتتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. وقالوا سبحانه الله ولهم من امنوا بخرجهم من الظلمات الى النور - 00:33:42 والمراد انه ينجيهم من الشرك ويدخلهم في الایمان ولو لم يكن ولو لم يسبق لهم كفر قبل ذلك نعم من فوائد هذا الحديث العظيم من فوائد هذا الحديث العظيم ان المؤمن في حياته حبا وبغضا - 00:34:02 واعطاء ومنعا في مرضاة الله تعالى وانه لا يقدم على على الله ورسوله شيئا مما تهوى النفس او يهوى الاخرين. فهو في مرضاة الله وفي محبة الله ورسوله وانه يعمل بهذه الشعبة الایمانية ان يوالى اولياء الله من عباده الصالحين - 00:34:24 محبة وموالاة وكذلك وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف النار نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم محبته على

الوجه الذي يرضيه عنا. وان يجعلنا واياكم ممن يحبونه ويحبهم - [00:34:48](#)

انه سميع قريب. والى ان القاكم في اللقاء القادم باذن الله. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلك العنواد روسها ميسورة في صرح علم الرا叙 الارکاني بشرى لنا - [00:35:11](#)

بشرى لنا بشرى لنا زاد اكاديمية للعلم كالازهار في البستان - [00:35:37](#)